الحياة الزراعية في الأندلس في عصر الموحدين

540- 620 / 1145 - 1223

توطئة :

مما لاشك فيه إن مجال الزراعة يعد أساس الاقتصاد وعماد الحياة الاقتصادية لكل بلد من البلدان ومدار نشاط الأغلبية الساحقة من السكان , والأندلس بلد زراعي تساهم وتلعب الزراعة في اقتصادها الدور الأول , فالإنتاج الزراعي بمثابة العمود الفقري الذي يمد السكان بأغلب حاجتهم من الغذاء وحتى صناعتها فإنها تعتمد أساسا" على منتجاتها الزراعية التي تتصف بأنها محور النشاط الصناعي والتجاري حيث تمدهم بالأموال الطائلة من جراء عمليات التصدير

ومما لأريب فيه إن الزراعة تزدهر وتتطور في إقليم ما إذا توافرت الظروف والعوامل المساعدة التي تعمل على ازدهارها وتطورها فتنوع الإنتاج الزراعي من حيث كميته وجودته يتأثر تأثيرا" فعالا"بالظروف المناخية والبيئة التي تتباين من منطقة إلى أخرى لكل منطقة يوجد فيها مايميزها عن المناطق الأخرى فإذا توفرت الظروف الملائمة فالنتيجة غزارة وقوة المحصول وارتفاع كمية إنتاجه وثبات هذا الارتفاع على مر السنين 0

إن أهمية الدور الذي تلعبه الزراعة في حياة الإنسان منذ أقدم العصور واضحة لأتقبل الجدل وتعززها أمثلة لأحصر لها نختار من بينها شهادة لعالم الفلاحة الغرناطي حيث أشار (000 والزراعة والغراسة التي هي قوام الحياة وقوت النفوس 000) (1)

وبناء" على ذلك فقد عدت الزراعة من الدعائم الهامة التي ارتكز عليها الاقتصاد الأندلسي خاصة وان ارض الأندلس كانت تمتاز بالمقومات اللازمة للزراعة من وفرة المياه وخصوبة التربة وتنوع في المناخ فترتب على ذلك غزارة في الإنتاج الزراعي وتنوع في المحاصيل الزراعية . وقد استفادوا المسلمون كثيرا" من هذه المميزات الطبيعية في الأندلس فأضافوا إليها خلاصة أفكارهم وإبداعاتهم في إعمال الزراعة حتى غدت الأندلس بلد زراعي منتج من الدرجة الأولى (2)

والمؤلفات الزراعية العربية هي وحدها التي أبرزت النوعيات المختلفة للأرض ا لأندلسية وألقت الضوء على الجهود المبذولة فيها والعناية المستمرة بها من تسميد وري إلى العمل اليومي أو من استئصال الحشائش الضارة إلى الكفاح ضد الآفات والطيور والجراد , وتعتبر هذه المؤلفات الأدب الوحيد الذي يحمل عبق الأرض ومذاقها , ومع هذا فقد عانى حتى اليوم من الإهمال والنسيان الظالمين , وبالرغم من إن هذه المؤلفات تنسب لعصر متأخر نسبيا إلا أنها تجعلنا نعتقد بأن التقنية الزراعية الموروثة عن اسبانيا الرومانية والقوطية قد نضجت واكتملت بسرعة تحت السيطرة الإسلامية ولا يقتصر الأمر على هذا فحسب بل ادخل العرب فيها مصطلحاتهم الخاصة التي انتقل جزء كبير منها إليهم **0 (3)**

ومما لأريب فيه إن الحياة الزراعية وكمية الإنتاج تتأثر بالعوامل الطبيعية من جانب وبقدرة الإنسان على استغلال وتحسين العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية من جانب أخر, وتمتاز الظروف الطبيعية بتباينها من منطقة لأخرى حيث تتوفر في كل منطقة مايميزها عن المنطقة الأخرى وتتمثل هذه المميزات بالظروف البيئية المتوفرة في تلك المنطقة من حيث الأحوال المناخية المتمثلة بعناصر المناخ المختلفة من حيث درجة الحرارة وكمية الإمطار السنوية وموسم سقوطها وطول موسم النمو وطبيعة التربة وخصوبتها وطبيعة السطح وانحداره , وفي نفس الوقت تتباين النباتات الطبيعية في مدى تحملها لظروف البيئة المتباينة وبذلك يمكن القول إن العوامل الطبيعية من أهم العوامل التي تحدد الإنتاج الزراعي في مناطق العالم المختلفة حيث يحتاج كل نبات إلى ظروف طبيعية خاصة كدرجة الحرارة وكمية الإمطار وسقوطها وتنوع التربة ودرجة انحدار السطح وأثرها في تصريف المياه أو الاحتفاظ بها وتمتاز العوامل الطبيعية المؤثرة في الإنتاج الزراعي بالثبات النسبي وهذا يجعل أمر السيطرة عليها يتطلب إيجاد وسائل ثابتة من شأنها الحد من سيطرة اثر الظواهر الطبيعية وتتوقف سيطرة الإنسان على هذه الظروف على درجة حضارته وقابليته لإخضاع تلك الظواهر لإرادته **0(4)**

وفي هذا البحث سوف نعرض لأهم العوامل الطبيعية المؤثرة في الحياة الزراعية في عصر الموحدين , وهي خصوبة التربة فقد وصفت ارض الأندلس عموما" بأنها بقعة كريمة طيبة التربة **(5)** وقد ذكرالجغرافيون عدد من المواقع الأندلسية فأشادوا إلى خصوبة تربتها واثر ذلك في وفرة المحاصيل الزراعية ومن هذه المواقع مدينة شنترين التي وصفت بأنها (**من أكرم الارضين ونهرها يفيض على بطائها كفيض نيل مصر فيزرع أهلها على ثراء عند انقطاع الزريعة في البلاد) 0(6)**

وكذلك الحال بمدينة شذونة فقد اعتبرت من البقاع الكريمة الجيدة التربة في الأندلس **(7)**, وقرطا جنة فقد وصفوها بكثرة الخصب والرخاء المتتابع **(8)** , ومدينة طليطلة التي تمتاز بجودة تربتها ولطافة هواها **(9),** ويبدوا إن مدينة لورقة قد فاقت غيرها من المدن الأندلسية في الخصب والنماء وقد امتدح الجغرافيون هذه المدينة فوصفوها بأنها من أكرم بقاع الأندلس **(10)**

ومن العوامل الطبيعية الأخرى التي أثرت على الحياة الزراعية وفرة المياه في الأندلس التي كان لها الدور الكبير في تقدم الزراعة فيها فقد تعددت مصادر المياه فيها وهي تتمثل في كل من الأنهار والآبار والإمطار, ومما يدل على وفرة المياه في الأندلس ماذكره ابن الشباط **(11)** من إن المسافر من جهة إلى أخرى في الأندلس لايحتاج إلى التزود بالماء وذلك لكثرة أنهارها وعيونها وأبارها, وقد أشار ابن الخطيب إن الأندلس قد خصها الله من الري وغدق السقيا بما لايوجد في كثير من الأقطارالاخرى**(12)** ويشق الأندلس أربعون نهرا" وأتاح ذلك للآندلسين إن يستفيدوا منها في ري مزروعاتهم خاصة وان مياه الأنهار كانت تسقي لمسافات طويلة تصل إلى العشرين ميلا" (13)

إما الآبار فتشكل مصدرا" من مصادر المياه في الأندلس وربما كان يستفاد منها في ري المناطق الزراعية في بعض الجهات التي لايوجد فيها انهار وذلك بواسطة السواقي فقد كان أهل قسطله يسقون بساتينهم بالسواقي **(14)**

وقد أدرك الأندلسيون أهمية مياه الآبار في حياتهم وجسدوا تلك الحقيقة في أمثالهم فقالوا ((**الرزق في البئر**)) وواضح إن المقصود من هذا المثل هو إن البئر مصدر رزق ولهذا يكثرون من حفر الابار واستنباط المياه ووصلوا في ذلك إلى درجة متقدمة من المهارة والإتقان**(15)**

وتعد مياه الأمطار مصدرا" هاما" من مصادر الري وتوضح لنا الأمثال الأندلسية هذه الحقيقة الفلاحية إذا جاء فيها ((مطر فيريل 0 خير من فيض النيل)) وتبين لنا من هذا المثل مدى اعتماد الزراعة على الإمطار ومواسم نزول المطر وحتى كميته أيضا" **(16)**

الجدير بالذكر إن هناك عوامل ساهمت في تطور الزراعة وزيادة الإنتاج وهي وجود الأدوات الزراعية في أيدي الفلاحين ودورهم الهام في تقدم الزراعة والإنتاج الزراعي , فقد استعمل المزارعون آلة تسمى السكة لفلاحة الأرض كما استخدموا المنجل في حصاد مزروعاتهم**(17)**

اشرنا سابقا"إلى أهم العوامل الطبيعية ودورها في تحديد الإنتاج الزراعي ولكن لابد من الإشارة إلى استثمار الموارد الطبيعية لأيتم إلا بواسطة الإنسان فقد وجدت الموارد الطبيعية قبل الإنسان بزمن طويل إلا أن استثمارها بدأ عندما اخذ الإنسان يسخر تلك الموارد لمصلحته وإدامة حياته , غير أن هناك عوامل سلبية عملت على تعطيل قوى الإنتاج وشل الحركة الاقتصادية عموما" بما فيها الزراعة وتأتي الحروب والفتن الداخلية التي أنهكت قوى الأندلس في عصر الموحدين في مقدمة هذه العوامل الطبيعية , إذ تسببت هذه الحروب في إتلاف المزارع وفي تعطيل حركة التسويق والإنتاج الزراعي من منطقة إلى أخرى فقد وجد المتحاربون أن الحرب الاقتصادية سلاح فعال قد يساعد في ترجيح القوة العسكرية لطرف ضد أخر (18) 0 ومن اجل ذلك نأخذ مثلا" في هذا المجال فقد أشار يوسف أشياخ قائلا"((ملأ النصارى السهل بجيوشهم الضخمة وخربوا الحقول واستاقوا الماشية وساروا نحو المرية وكان يقودهم النصارى ملهم اذفنش ويتألف جيشه من حقوق لاتحصى من والمشاة وقد ملآوا الجبال والسهول ولم تكن مياه العيون والأنهار لإرواء ظمئم ولا الحشائش والنباتات لتغذيتهم 000)) (19)

لقد أولت الدولة الموحدية الزراعة اهتماما" خاصا" فأنشئت مشاريعا" متكاملة في عدة نواحي منها عادت على الدولة بموارد اقتصادية هائلة ساهمت في دعم الحياة الاقتصادية في الأندلس وكان ذلك واضحا" عندما حرص الخليفة يوسف بن عبد المؤمن على زراعة أصناف مختلفة من الفواكه والمحاصيل الزراعية واستجلاب أصناف أخرى لغرض تحسين نوعية المحاصيل الزراعية في الأندلس وفي اغلب الأحيان كانت الزراعة تكون بأشراف الخليفة مباشرة كما هو الحال في زراعة محصول الزيتون في اشبيلية حيث اشرف الخليفة ابويعقوب على زراعته بنفسه وقد عبر عن ذلك ابن صاحب الصلاة قائلا" (نفد الأمر العالي إلى أهل الأنظار بالمشرق بقلع أصول الزيتون المختارة من الألوان بمال المخزن إنماء الله واستجلابها إلى البحيرة المذكورة للاغراس فجلبوا منها عشرات الآلاف وأمير المؤمنين يخرج من قصره بأشبيلية راكبا" مع أعيان للتطلع على الخدمة فيها وغرسها 000)(20)

وجدير بالذكر إن الموحدين تداركوا الأخطاء الاقتصادية التي عاجلت دولة المرابطين فسعوا إلى تطوير الفلاحة فقد اهتموا بغرس الأشجار واجروا الماء إلى البساتين والدور(21)

طرق استثمار الأرض

****

لقد حضيت الزراعة ومسألة حيازتها واستثمارها بأهمية كبيرة في النهج الاقتصادي العربي الإسلامي كونها عنصرا" مهما" من عناصر الإنتاج لذا فأن جعلها ملكا" للأمة ضرورة اقتصادية ومالية لتمويل نفقات الدولة وتغطية مهماتها وواجباتها فضلا" عن كونها تنسجم مع النهج العقائدي للدولة ونستطيع إن نتلمس ذلك مما ورد في القران الكريم من آيات في هذا الصدد فضلا" عن لأحاديث النبوية الشريفة فقال تعالى ((أو لم يروا إنا نسوق الماء إلى الأرض الجزر فتخرج به زرعا" تأكل منه إنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون)) , (22) وقال أيضا" ((الم تر إن الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا" مخلفا" ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا" ثم يجعله حطاما" إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب 000) *(23)* , إما الحديث النبوي الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم ((من كان له ارض فليزرعها فأن لم يستطع إن يزرعها فليمنحها أخاه المسلم ولايوخرها إياه), (24) وقال أيضا" صلى الله عليه وسلم ((مامن مؤمن يغرس غرسا" أو يزرع زرعا" فيأكل منه طيرا" أو بهيمة إلا له به صدقة)) 0 (25)

وجدير بالذكر إن الموحدين اهتموا بالزراعة في الأندلس وعدوها المرتكز الأساس للنشاط الزراعي وأدركوا ضرورة توفير فائض من الإنتاج الزراعي عن حاجة العاملين في هذا القطاع لكي يسدوا حاجة أناس آخرين هم خارج القطاع الزراعي , ووجود إدارة كفوء ة وأمينة لتولي الإشراف علية وتضمن استمرارية توليد وإدامة رفده بيت مال المسلمين بالموارد وقد استثمر العرب المسلمون في الأندلس الأراضي بأتباع عدة طرق وأساليب وحسب المساحة المراد استثمارها فإذا كانت المساحة كبيرة من الصعب استغلالها بصورة صحيحة بمفردة لذلك يلجأ إلى إتباع أسلوبا" يتاجر العمال أو من يقوم بالعمل أو عن طريق منح هذه الأرض لفلاحتها مقابل جزء من الإنتاج (26) 0 في حين بقيت الأرض الصغيرة المساحة عن طريق استثمارها بأنفسهم (27) 0 ومن أهم تلك الطرق هي :

أولا" / طريقة المزارعة

وهي إحدى الطرق المتبعة لاستثمار الأراضي الزراعية في بلاد الأندلس حيث يكون هناك اتفاق وقبول بين صاحب الأرض والمزارع **(28)** ويشير ابن الخطيب والمقري إلى نظام الإسهام في مؤلفاتهم بمعنى المزارعة ويبدوا أنها كانت تعني المزارعة بصورة غالية (29)

وجدير بالذكر إن طريقة المزارعة كانت وفق شروط بين الطرفين المتعاقدين صاحب الأرض والمزارع فقد حددت تلك الشروط ومنها المالك في العقد الحدود الجغرافية لقطعة الأرض والمكان الذي تقع فيه وتصيب كل من المالك والمزارع من الغلة وكذلك تحديد المدة علما" بأنه طريقة المزارعة لاتصح دون تحديدها 0 (30) وقد تصل المدة إلى أربعة أعوام ويشترك الطرفان في البذار فأن ساهم صاحب الأرض بثلاثة على الطرف الأخر يساهم في الربع الأخير وبذلك يكون نصيب كل منهما من المحصول بقدر ما يساهم في البذار0 (31)

ثانيا"/ طريقة المغارسة

وهي من الطرق الأخرى لاستثمارالارض وتقوم على أساس الإيجاب والقبول بين الطرفين حيث يساهم الطرف الأول صاحب الأرض والطرف الثاني المغارس الشجر في ارض الطرف الأول مقابل حصة معلومة من الأرض والشجر كالنصف والثلث أو الربع حسب الشروط الموقع عليها في العقد بين الطرفين0 (32) وجدير بالإشارة إلى المغارسة شروط أسوة بالمزارعة فقد حدد منها بيان جنس الغرس ونوعه وتحديد عدد الأشجار التي يراد غرسها وبيان ملائمة الأرض وصلاحيتها للغرس 0(33)

ثالثا" / طريقة المساقات

ومن الطرق التي اتبعها أهل الأندلس في عصر الموحدين المساقات حيث ساروا على نهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما ساق يهود خيبر على النصف مقابل تعهدهم بما يلزمهم من إعمال وقد نهج الأندلسيون ذلك على الثلث والربع حيث إن الساقي إذا زرع الأرض المشجرة بالحبوب فلا يجوز إن يكون على مالكها شي من العمل أو البذور فالقاعدة إن يكون البذار والعمل كله على الساقي 0 (34)

وسائل الري في الأندلس

أولى الموحدين في الأندلس عناية فائقة بالأرض والزراعة ووسائل السقي والإرواء 0(35) منطلقين مما ورد في القران الكريم من آيات شريفة تشير بوضوح وجلاء إلى أهمية الماء الزرع والشجر0 (36) لذلك أنشئت مشاريع ري عديدة في الأندلس وقد اعتمدت الزراعة في الأندلس على

مياه الأمطار التي كانت تشح في معظم السنوات ولذلك بحث الأندلسيون عن مصادر بديلة لري مزروعاتهم للتغلب على القحط والجفاف الذي شهدته البلاد أكثر من مره مما كان يؤدي إلى مجاعات وارتفاع الأسعار و هلاك المواشي0 (37) ومن أهم هذه المصادر مياه الأنهار والجداول والعيون والآبار والمياه الجوفية وقد بذل الأندلسيون جهودا" كبيرة لري مزروعاتهم فأنشأوا السدود وفتحوا القنوات وجروا المياه إلى أماكن نائية أو رفعوها إلى أماكن أعلى مستوى النهر0(38) ويمكن إن نحصر الطرق التي استخدمها الأندلسيون لإيصال المياه إلى حقولهم في ثلاث رئيسية هي :

أولا"/ استخدام الأدوات والآلات

عرفت الأندلس منذ القدم أدوات كثيرة ومتنوعة لنقل المياه من مصادرها إلى بيوتهم وحقولهم ومن تلك الأدوات الأوعية والقصاع التي كانوا يأخذون بها الماء من العيون والأنهار بشكل مباشر0(39) أو يأخذونه من الآبار بواسطة آلة تسمى الشاذوف وتتكون هذه الإله من عمود متوازن يعلق في احد طرفيه الدلو في ويوضح في الطرف بثقل مكافئ له من الحجارة حتى إذا انزل الدلو في الماء وامتلأ صعد بقوة0 (40) ومن الآلات والأدوات الأخرى التي رفت بالأندلس الساقية وقد ذكرت المصادر الأندلسية بالإشارة إلى هذه السواقي والتي أطلق عليها الأندلسيون التسمية نفسها أي (النواعير) 0 (41) وكان لاستخدام هذه النواعير المدارة بواسطة الحيوانات على نطاق واسع جعل من الممكن لمزرعة العائلة إن تتبع فائضا" للسوق لذلك فان ((ثورة النواعير)) كانت مرتبطة بشكل أساسي مع التوسع في اقتصاديات المجاورة (42)

ومن الأدوات التي استخدمها الأندلسيون لرفع المياه من الأنهار والآبار السواقي والسائقة مصطلح أندلسي يعني الدولاب (43) وهي تتألف من بكرة دائرية تتصل بحبل طويل يحمل مجموعة من الدلاء أو القواديس تترك في أسفل البئر وبعد إن تملا ترفع إلى أعلى باستخدام الحيوانات0 (44) وكذلك استخدم الأندلسيون الخطارة وهي مشتقة من الخطر وتني صنفا" من الدواليب استعمله الأندلسيون في أعمال الري من الأودية والأنهار وقد كانت الخطارات كثيرة على نهر الوادي الكبير ووادي اشبيلية0(45)

وبذلك يمكن القول أن الأدوات الزراعية كانت مصنوعة في اغلبها من الحديد وكانت بسيطة على الرغم من تنوعها الكبير0

ثانيا" / استخدام القنوات

بذل المسلمون في الأندلس منذ أن فتحوها جهودا" كبيرة من اجل إيصال المياه عبر قنوات إلى مزارعهم وحدائقهم وبيوتهم ونجحوا في ذلك حتى أنهم وصفوا بأنهم يونانيون في استنباطهم للماء0(46)

يشير ابن صاحب الصلاة إن الموحدين استفادوا من خبرات المهندسين مثل الحجاج وابن ملجان وغيرهم في الكشف عن أثار الري الرومانية وتجددها 0**(47)** هذا وقد جر يوسف بن عبد المؤمن المياه من قلعة جابر إلى مدينة اشبيلية0 **(48)** ويمكن القول إن عصر الموحدين قد شهدت جهودا" مكثفة في استخراج المياه من باطن الأرض والإفادة منها في إعمال الري والشرب ولم يقتصر جر المياه على إقليم أو مدينة معينة وإنما شمل منا طق كثيرة فقد ظهرت مدينة لاردة بقنواتها البديعة الصنع0 **(50)**
وزودت إقليم سرقسطة بالمياه عبر تنظيم دقيق حيث أجريت مياه العيون في صخور مثقوبة تسد وتفتح كلما دعت الحاجة0 **(51)** وكانت مدينة بريشتر تسقى من عين خارج المدينة عبر قنوات محكمة **(52)**
وقد بذل الأندلسيون جهودا" كبيرة في مجال القنوات المائية فهي من يقصد إلى أعلى مكان يرفع مستوى الماء فيه على السطح 0**(53)** حتى يكون مسلطا" على جميع الأرض عند السقي 0 **(54)** وليصل الماء منه إلى كل موضع 0 **(55)** وتتم هذه الطريقة بحفر عدة ابار والتوصيل بينها ثم توصيل هذه الآبار بمجار جوفية عميقة بشتى من الطوب الأحمر وتكون من السعة والارتفاع بحيث تستوعب قامة الإنسان وفي قاع هذه المجاري توجد القنوات المصنوعة من الفخار التي تحمل الماء من الآبار ويراعي إن تكون على انحدار خفيف متجهة نحو المدينة 0 **(56)** شبكة من القنوات الجوفية لتوزيع المياه على إحيائها وتوصيله إلى الحدائق والمتنزهات بطريقة فنية وتقدير معلوم **0(57)**

ثالثا" / استخدام القناطر والجسور

يساهم أهل الأندلس منذ الفتح العربي الإسلامي بالاهتمام بمشروعات الري الزراعية وخاصة إنشاء القناطر والجسور على الأنهار أو ترميم وصيانة ماكان قائما" منذ البداية , وكان المسلمون بحاجة إلى هذه المشاريع منذ أن فتحوها سنة 92 هـ/ 711 هـ وذلك للأغراض الزراعية والعسكرية بالإضافة إلى أنها كانت معبرا" للجيوش المقاتلة التي كانت ضرورية لربط المدن والقرى مع بعضها مما يسهل انتقال الفلاحين إلى حقولهم ومزارعهم ويسهل كذلك عملية كذلك عملية التبادل التجاري **(58)**
ومن أهم القناطر قنطرتي قرطبة واستجة وكذلك قنطرة اشبيلية التي أنشئت في سنة 597 هـ / في عهد أمير المؤمنين أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمن ألموحدي0**(59)**

من ذلك يتبين لنا أن المسلمون في الأندلس في عهد الموحدين اهتموا بالقناطر والجسور فرمموها أو أعادوا بناءها أو بنوا قناطر جديدة وذلك لدرء أخطار الفيضانات وينضم مرور المياه إلى المدينة والى الحقول الزراعية إلى حد سواء

المحاصيل الزراعية وأماكن زراعتها في الأندلس

أولا" / الحبوب

: تؤلف الحبوب بأنواعها المختلفة المادة الغذائية الأساسية للإنسان كما أنها غذاء للحيوان وتستعمل بصورة مباشرة أو غير مباشرة علفا" للحيوان التي تعطي منتجات مختلفة للحوم والألبان والحبوب من المحاصيل الفصلية ويستفاد من حبوبها بالدرجة الأولى كما يستفاد من سيقانها وأوراقها في توفير العلف للحيوان وتتباين أهمية الحبوب بالنسبة إلى نوع المواد الغذائية التي تتوفر فيها هذا بالإضافة إلى نوع المادة الغذائية التي تعمل منها وخاصة الخبز الذي يعتبر المادة الغذائية الرئيسية التي يستهلها الإنسان (60)

لقد حضيت زراعة الحبوب عند الاندلسين بدرجة كبيرة من الاهتمام وكان القمح والشعير اعتبار خاص عند الحكام في الأندلس منها من المحاصيل الأساسية التي يعتمد عليها اقتصاد الدولة لكثرة ماتأخذ من ضرائب عليها مما يشكل موردا" مهما" من موارد الدولة 0(61) وقد انتشرت زراعة الحبوب في أماكن متعددة من الأرض الأندلسية من بينها غرناطة التي اشتهرت بزراعة الحنطة المتميزة بجودتها فقد ا شار أليها ابن الخطيب إلى إن البر الطيب هو القوت لعامة الناس في غرناطة0(62) التي وصفت بكونها بحرا" ن بحور الحنطة وفي طليطلة كان قمحها يوصف الجودة0(63)
وكذلك كان يزرع في قرطبة وفي مدينة بيورة وفحص بلاطة ومدينة ابذة وحصن بيانه وفي شنترة وجيان وسرقسطة وشريش وغيرها من المدن الأندلسية , ويعتبر الشعير من الحبوب المهمة التي حضيت بالرعاية والاهتمام ويزرع في أقاليم قرطبة وجيان وشنترة وحصن بياسة وغيرها من المدن الأندلسية 0(64) إما زراعة الأرز فقد اشتهرت المناطق التي تتوفر فيها المياه والمناخ الملائم والتربة الخصبة مثل مدينة بلنسية التي اختصت بتصدير الأرز إلى جميع بلاد الأندلس 0(65)

ثانيا" / محاصيل البقول

تحتل البقول المرتبة الثانية في الأهمية بعد القمح وتتضمن عددا" من المحاصيل المختلفة التي تعتبر من المواد الغذائية الأساسية وأحيانا" غداءا" للحيوان كما يستعمل بعض هذه المحاصيل في الصناعة مثل صناعة الزيوت النباتية لذلك نجد أن هناك تداخل بين البقوليات والمحاصيل الزيتية او المحاصيل الأخرى0 (66) ويزرع الفول والحمص في سرقسطة كما تزرع الذرة في غرناطة وكانت هي قوت الفقراء والبدو والفلاحين وينتج من ذلك أنها تباع بأثمان زهيدة 0 (67)

ثالثا / الأشجار والنباتات المثمرة :

عرفت الأندلس أنواعا" عديدة من الأشجار والنباتات المثمرة مثل الزيتون والتين والعنب والتفاح والرمان واللوز والجوز والصنوبر والكمثرى والخوخ والأجاص وغيرها (68)

رابعا" : النباتات العطرية والطبية والافاوية :

ضمت بلاد الأندلس أشجار مثمرة ونباتات متنوعة وكان لخصوبةارضها وقدرتها على الإنبات وصلاحيتها للزراعة مما دفع المسلمين إلى استغلالها حتى غدت جنات وارفة والظلال تكثر فيها الأشجار والورد والرياحين كما أشار إلى ذلك علماء الفلاحة والجغرافية والشعراء والمؤرخون والعشابون 0(69) الذين وصفوا الأندلس ونوهوا بالجهود المبذولة من قبل أهلها في ميدان الزراعة ومنها زراعة النباتات الطبية والعطرية والافاوية فيذكر المقري حيث يحدث عن مدينة بلنسية فلا يخفى إعجابه بكثرة زعفرانها وإزهارها وفواكهها لدرجة جعلت أهل الأندلس يسمونها (مطيب الأندلس) (70)

ويذكر لنا أيضا" ابن الخطيب مدينة غرناطة ويشبهها بغرناطة دمشق بل نجده مفتونا" بحسنها بروعتها فهو يتغنى بها قائلا":

بلد يحف الرياض كأنه وجه جميل والرياض عذاره
فكان واديه معصم غاده زمن الجسور المعتمات سواره 0(71)

وجدير بالذكر إن هناك الكثير من الإزهار وافاوية تنتشر فوق جبل شلير فكانت متعددة ومتنوعة وهذا الجبل أشار إليه ابن الخطيب قائلا" (بأنه احد خزائن الأدوية) ويدل هذا القول على إن الأطباء كانوا يعتمدون عليه في تحضير العقاقير على النباتات لطبية الموجودة في جبال غرناطة 0(72)

ونظرا" لانتشار الإزهار والورود ساعدت على وجود صناعة العطر فكان في مدينة لورقة مصنع للعطور كما كان هناك أسواق في المدينة نفسها لبيعه ومثلها في ذلك مدينة شقوره التي كانت من لمناطق الأندلسية المختصة بالعطر0(73)

ومثلما اهتم العرب بزراعة الورد والزهر والرياحين اهتموا بزراعة الافاوية (التوابل والبهارات)
فقد زرع أهل الأندلس خمسة وعشرون صنفا" منها السنبل والقرنفل والصندل وغيرها 0(74) وجدير بالذكر فان العرب في الأندلس استخدم بعض أنواع الافاوية كالعو د والصندل الأصفر والقرنفل بعد خلطها بمقادير معينة في تنظيف الأبدان وإصلاح اللثة ومعالجة رائحة الفم خاصة بعد تناول الأطعمة الدسمة مما دفع الكثير من الحكام في اقتنائها في قصورهم ومنازلهم 0(75)

خامسا" / الأشجار الحرجية

تنتشر الأشجار الحرجية في المناطق الجبلية وإلاودية وضفاف الأنهار وسواحل البحار ومن أهمها البلوط والصنوبر والخروب والعرعر والد لب والصفصاف وغيرها **0(74)** ومن المناطق التي اشتهرت بهذا النوع من الأشجار أكثر من غيرها جبال قرطبة حيث الغابات الكثيفة المتشابكة ومدينة فحص البلوط التي غلب عليها هذا الاسم لكثرة انتشار البلوط فيها 0(**75)** ومن الأشجار الحرجية التي اشتهرت بها البلاد الأندلسية البطم الذي انتشر في المناطق الجبلية والمرتفعة **0(76)** وكذلك الخروب الذي اهتم الأندلسيون بزراعته لما له من فوائد علاجية مهمة **0(77)**

سادسا" / محاصيل أخرى :

لقد اشتهرت في الأندلس زراعة محاصيل أخرى لما لها قيمة عظيمة في المجالات التجارية والصناعية ويأتي في مقدمة هذه المحاصيل القطن , فقد أشار الكثير من الجغرافيين إلى زراعته في الأندلس وتعتبر مدينة اشبيلية من أهم مدن زراعة القطن وإنتاجه بل وصلت إلى مرحلة التصديرفي هذا المجال 0**(78)** وتكثر أيضا" زراعة القطن في مدينتي رندة ووادي أش **0(79)** أضف إلى ذلك إن هناك محصول تجاري أخر هو الكتان فهو الأخر من المحاصيل التي اشتهرت الأندلس بزراعته وتجود زراعته في كوره البيرة وكانت لاردة مخصوصة بكثرة الكتان وطيبه ومنها يجهز بالكتان إلى جميع نواحي الثغر كما تجود زراعته أيضا" في المناطق القريبة من باجه والتي كانت تنتج نوعية جيدة من الكتان **(80)**

الثروة الحيوانية

تشمل الزراعة على فرعين أساسين هما الإنتاج الزراعي والإنتاج الحيواني واعتماد الزراعة على هذين الفرعين نابع من اعتماد كل منهما على الأخر اعتمادا" تاما" لاينفك احدهما ولا يتجرأ عن الأخر وذلك لأن إنتاج لمحاصيل النباتية لاغنى لها عن الحيوان الزراعي كما إن الإنتاج الحيواني هو الأخر لاغنى له عن الأرض وما تجرحه من نباتات زراعية كانت أم طبيعية كان الإنسان قديما" ولا يزال يعتمد على المنتجات الحيوانية التي تمثل نصف الإنتاج الزراعي الذي يعتمد علية الإنسان ونظرا" لتقدم الإنسان حضاريا" وثقافيا" تزايد الاعتماد على الإنتاج الحيواني 0**(81)** الذي يساهم مساهمة فعالة في تقديم الموارد الغذائية كاللحوم والحليب ومشتقاته كما لاتقتصر المنتجات الحيوانية على الجانب الغذائي وإنما هي مادة تدخل في صناعة الملابس , ولذا فان المنتجات الحيوانية تمثل

أساسا" مهما" من الأسس التي التي تقوم عليها في صناعات الملابس منها النسيجية فضلا" عن استخدام الحيوانات وسيلة للنقل والإعمال الزراعية الأخرى 0 **(82)**

ونظرا" لتوافر المراعي الواسعة في سفوح الجبال والأودية والبوادي والمروج الأندلسية اثر كبير في نجاح تربية الخيول والبغال والأغنام والطيور وقد ساعدت العوامل الطبيعية الملائمة مع إقبال المجتمع في حياته حيث اعتمد عليها في مجالات مختلفة منها المجال العسكري الذي لايمكن معه الاستغناء عن الخيول الضرورية لركوب الجنود ومنها المجال الاقتصادي حيث ينتفع بلحومها وأحيانا" جلودها إضافة إلى الانتفاع بها للركوب والتنقل وقد كانت مروج غرناطة ومروج اشبيلية التي اشتهرت بمراعيها الواسعة التي لاتجف صيفا" بسرعة وتحافظ على نضارتها رغم طوال المدة الكافية لرعي إعداد كبيرة من المواشي **0(83)** أضف إلى ذلك فقد اهتم أهل الأندلس في تجهيز الجيوش في بعض الحالات على الخيول المستوردة من إفريقيا وكانت هذه تقدم في بعض الأحيان على شكل الإهداء أو لغرض إعلان الولاء وقد استمرت ظاهرة الهدايا من الخيل في عهد الدولة الموحدية وبني الأحمر فقد أهدت تلمسان المنصور ألموحدي 580 / 1184م ثمانمائة فرس معنوية لبلاد الأندلس وقد أشار ابن صاحب الصلاة إلى هذه الخيول بأنها من الخيول العراب (العناق الاحساب المدرية عند العرب) 0**(84)**

وتعد مدينة ميورقة من المناطق المهمة في مجال تربية الخيول وتوليدها فقد أشار العذري إلى انه كان يخرج منها إلف فرس من كل لون من ألوان الخيول كما إن اشبيلية اختصت أكثر من غيرها في تربية الخيول , وقد أصبح سوق الخيل فيها اكبر الأسواق في الأندلس 0**(85)**
إما البغال فكان يرد منها إلى قرطبة ماكان مشهورا بحسن السيرة والقدرة على تسلق لجبال والمناطق المرتفعة الأخرى **0(86)**

إما تربية الماشية بصورة عامة فقد ازدهرت في كل من جيان وشذونة وجبل الشارات واستجة واشبيلية ومدينة سالم التي تعد من المناطق المشهورة بتصدير الأغنام والمتاجرة بها حتى إن أغنامها وصلت إلى قلمرية في أقصى غرب الأندلس ومن المناطق الأخرى التي اشتهرت بتربية الأغنام والأبقار الجزيرة الخضراء فقد وصف ابن سعيد أبقارها بأنها تمتاز بالجودة 0**(87)**

وبسبب ازدهار الثروة الحيوانية في الأندلس في عصر الموحدين فقد أنشئت صناعة الألبان ومشتقاتها مثل صناعة الاجبان التي عرفت بها مدينة اورية , وقد عرفت أنواع من الأطعمة كالثريد والمعجنات والحلويات وغيرها **0(88)** , أضف إلى ذلك فقد اهتم أهل الأندلس بتربية الطيور واعتنوا بها ويمكن إن تقسم الطيور في بلاد الأندلس إلى نوعين الطيور المنزلية وتشمل الدجاج والبط والإوز والحمام , وقد وردت فصول كثيرة عند ابن التجيبي عن أهمية الطيور في الموائد الأندلسية كما وردت عند صاحب كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس عند الموحدين تفصيل عنها وكيفية تقديمها للطعام**0(89)**

وجدير بالذكر إن الطيور لم يقتصر استعمالها كغذاء وإنما استعملت أيضا" لنقل الرسائل إضافة إلى أهميتها في نقل الرسائل لذلك اهتم الموحدين بتربية الحمام لحاجتهم إليها كمزارعين إذ تعتبر فضلاته مفيدة لزيادة خصوبة التربة وإعادة الحيوية إليها **0 (90)** إما النوع الثاني من الطيور فقد عرفت بالطيور البرية ونظرا" لطبيعة الأندلس بما فيها وجود الغابات والحدائق فهي بيئات ملائمة لتكاثرها , وتعدد أنواعها فقد انتشرت الطيور الجارحة كالبزاة في مدينة باجة ولشبونة وتعد لشبونة من أفضل أنواع الطيور فقد كانت قادرة على اقتناص فريستها بصورة جيدة وكثرة النسور في منطقة الجزيرة الخضراء لتوافر الغابات فيها وهي تعد من المراكز المهمة لتصدير جلود النسور والمتاجرة بها إذ إن بعض السكان كانوا يمارسون حرفة الصيد **(91)** فقد أشار العذري انه كانت هناك مواضع خاصة لصيد الطيور ولأهمية هذه المواقع فقد كانت تباع بأثمان مرتفعة جدا"0 **(92)** هذا وقد عدد غريب بن سعيد القرطبي الطيور البرية في الأندلس فذكر البزاة والنسور والطاووس والنعام واليمام وغيرها من الحيوانات البرية0 **(93)**

التصنيع الزراعي والحيواني في الأندلس في عصر الموحدين

لقد حقق أهل الأندلس نجاحا" ملحوظا" في مجال الزراعة وتربية الحيوان وقد كان لهذا النجاح وتوافر البيئة الثرية بغاباتها اثر ملموس في إقامة صناعات عدة تعتمد على الخامات الأولية المستمدة من المحاصيل الزراعية والمنتجات الزراعية والمنتجات الحيوانية والأخشاب وكان وكان بعض الصناعات البسيطة مثل حفظ الفواكه وطحن الحبوب وبعضها أكثر تعقيدا" يحتاج إلى مهارة وإتقان مثل الصناعات النسيجية وخاصة صناعة الحرير والسفن والمراكب الحربية وصناعة الورق وهنا في البحث نتطرق إلى أهم تلك الصناعات وهي :

أولا" : **صناعة حفظ الفواكه :** لقد عرفت بلاد الأندلس هذه الصناعة نظرا" لوجود المواد الأولية بصورة عامة في البلاد ولحاجة الناس إليها في أوقات زراعتها **0(94)**

ثانيا" **: صناعة الحبوب :** اشتهرت هذه الصناعة نظرا" لوجود الارحاء التي كانت تدار بالماء والحيوانات وكان الماء في إدارتها هو الغالب بسبب وفرته بكثرة إلى درجة إن بعض الناس كانوا يتخذون هذه الارحاء في منازلهم وقد ابتكر الأندلسيون وخاصة في مرسيه تجلس الارحاء على ظهور المراكب لنقلها من مكان إلى أخر , إما الارحاء الهوائية فلم تكن منتشرة في الأندلس فلم تذكر ها المصادر باستثناء ماكان موجودا" في طركونة **0(95)**

ثالثا" / **صناعة الزيوت :** ازدهرت هذه الصناعة نظرا" لوجود المعاصر فقد انتشرت في المدن الأندلسية التي كانت تكثر فيها أشجار الزيتون مثل شوذر واشبيلية وغيرها من المدن الأندلسية وكانت اشبيلية تصدر الزيت إلى بلاد المغرب وغيرها بينما اختصت شوذر التابعة لمدينة جيان بصناعة الزيت الذي كان لم يستخرج بطريقة واحدة وإنما بثلاث طرق هي العصر والطحن والغلي0 **(96)**

رابعا" / **صناعة الخمور :** انتشرت هذه الصناعة في المناطق التي تكثر فيها الأعناب رغم تحريمها من الواجهة الشرعية فقد اختصت مدينة مرسية بتصنيع النبيذ من التين والزبيب وعرفت هذه الصناعة أيضا" في كل لورقة وبلنسية ومالقة ومثل التين كان الخل يصنع من الأعناب أيضا **0(97)**

خامسا" / **صناعة السكر** : اعتمدت هذه الصناعة على نبات قصب السكر وخاصة في المناطق التي زرع فيها السكر وخاصة مدينة البيرة و اشبيلية وغيرها وترجع أهمية هذه الصناعة إلى أنها تدخل في إعداد أنواع من الحلويات كما هو معروف مثل القطائف أضف إلى ذلك انه يدخل في بعض الصناعات الدوائية 0 **(98)**

سادسا" / **صناعة الورق :** عرفت بلاد الأندلس هذه الصناعة عن طريق العرب الفاتحون الذين ادخلوا هذه الصناعة إلى الأندلس فكانت مدينة شاطبة من أهم المراكزالاندلسية التي اشتهرت بهذه الصناعة وتعتمد صناعة لورق على الألياف النباتية بشكل عام وعلى الكتان بشكل خاص ونظرا" إلى حاجة أهل الأندلس إلى هذه الصناعة وخاصة الحكام الذين يستخدمون لورق في إدارة الشؤون الإدارية والمالية لغرض تسجيل المعلومات عليها فقد دفعت هذه الصناعة الحكام إلى الاهتمام ورعاية هذه الصناعة **(99)**

سابعا" / **الصناعات النسيجية والإصباغ الجلدية** / وبلغت هذه الصناعات أوج ازدهارها وبلغت حد الإتقان فكانت صناعة الإصباغ **(100)** في الأندلس ذات أهمية بالغة في الصناعات الأخرى المتعلقة بالملابس وما يتبعها من الجلود حيث أضافوا على ملابسهم الجمال الفاخر حيث ذكر الإدريسي إن الثياب البيضاء التي كانت تصنع في الأندلس كانت تباع بأسعار غالية ولم يكن أهل كذلك لولا دقة الصنع وحسن الصبغة وقد امتازت سرقسطة بصناعة الستور المكللة المعروفة بالثياب السرقسطية إما شنترين فاشتهرت بنسج الثياب المذهبية **(101)** وقد ازدهرت غرناطة بصناعة الكتان نظرا" لزراعته بكميات كبيرة فيها وكانت صناعة الكتان الذي كان يصدر إلى مصر **(102)**

وجدير بالذكر إن الأندلسيون كانوا يصنعون أكياس من الكتان لحفظ العسل فلا يصيبه التلف مما يدل على مهارة الصنع من ناحية وعلى اهتمام السكان بتربية النحل ولاسيما كثرة الحدائق والبساتين والإزهار والورود ساعدتهم في ذلك 0 **(103)**

إما الصناعات الجلدية فقد ازدهرت في غرناطة الجلود ودباغتها حتى نسب إليها الجلد الغرناطي الذي كان التجار يتنافسون في تسويقه إلى أوروبا كسلعة غالية نادرة فقد استخدمت في مجالات عدة منها تغليف الكتب **(104)** , أضف إلى ذلك كانت هناك عوامل أخرى ساعدت على ازدهار الصناعات الجلدية في الأندلس في عصر الموحدين منها توافر الإصباغ التي كانت تصنع من بعض النباتات مثل الزعفران والقرمز والعصفر وكان هذا النبات الأخير من النباتات التي تجود زراعتها في اشبيلية بينما يتوافر الصبغ الأحمر في مدينة لبله التي سميت بالمدينة الحمراء لكثرة ماكان فيها من القرمز واشتهرت مدينة باجة بصناعة الأديم أي دباغة الجلود مما يدل على توافر المصادر النباتية والحيوانية التي تعتمد عليها هذه الصناعة **(105)**

وكذلك انتشرت في الأندلس صناعة الإصباغ وخاصة مدينة اشبيلية وشذونه وبلنسيه بسبب توافر المنتجات النباتية وخاصة القرمز ويعد هذا النوع من أجود الأنواع لغرض الإصباغ وصناعتها **(106)**

هوامش البحث

****

2 - البكر , خالد بن عبد الكريم بن حمود , النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة 138 – 316هـ / 755 - 928 م ,مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة – الرياض – 1414هـ/ 1993م , ط1 , ص102

3 - بروفنسال , ليفي , تأريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية , ترجمة علي عبد الروؤف وآخرين , مراجعة / صلاح فضل , م2, ج1, ص 231

4 - محمد فاتح و فؤاد العقاد , جغرافية الموارد والإنتاج , ص307 0 ألبرازي وآخرون , الجغرافية الزراعية , ص 43- 44

5- ابن الشياط , قطعة في وصف الأندلس , ص101 0 البكر , المصدر السابق , ص 107

6 - الحميري , عبد الله بن محمد ابن عبد المنعم , الروض المعطار , ترجمة / ليفي بروفنسال , دار الجيل , بيروت , ط2 – 1988 , ص 339

7- الحميري , المصدر نفسه , ص 107

8- البكر , المصدر السابق , ص107

9 - القز ويني ,زكريا بن محمد , أثار البلاد وإخبار العباد , دار صادر, بيروت ,ص545

10- العذري , نصوص عن الأندلس , ص555 -556

11- ابن الشياط , المصدر السابق , ص100

12- ابن الخطيب , لسان الدين بن محمد , الإحاطة في إخبار غرناطة , محمد عبد الله عنان , مكتبة الخانجي بالقاهرة , ط4.2003ص4

13 - العذري , المصدر السابق , ص22 , المقري , شهاب الدين احمد بن محمد , نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, إحسان عباس , دار صادر , بيروت , ط ,2004 , , ج 1 , ص266

14-المقدسي , شمس الدين أبي عبد الله , أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم , طبع بمطبعة ليدن , 1909 , ص151

15-المقري, المصدر السابق , ج1, ص 151

16- البكر ,المصدر السابق , ص111

17- ابن بصال , كتاب الفلاحة , ص97

18- البكر , المصدر السبق , ص112

19- أشباح , تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين , ص234

20- ابن صاحب الصلاة ,عبد الملك , المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين) , دار الغرب الإسلامي, ترجمة/ عبد التازي , بيروت , ط 3- 1987 ص , الزويني , خليل إبراهيم وآخرون , المن بالإمامة مصدرا" عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عهد الموحدين ,مجلة آداب البصرة , العدد 33 , لسنة 2002 , ص83

21- السائح , حسن , الحضارة الإسلامية في المغرب ,دار الثقافة للنشر والتوزيع , ط2 , 1989 , ص 253

22- سورة السجدة , الآية 27

23- سورة الزمر , الآية 12

24- مسلم , الجامع الصحيح ,ج3, ص1176, البخاري , صحيح البخاري , ج3, ص223

25- مسلم , الجامع الصحيح , ج3 ,ص 189

26- الزويني , المصدر السابق , ص8

27- خليل وآخرون , المصدر نفسه , , ص83

28- ابن النظام , الفتاوى الهندية , ج5, ص235

29- ابن الخطيب , الإحاطة , ج1, ص113, المقري , نفح الطيب , ج8 ,ص268

30- هيا جنة, محمود حسين شبيب , الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح حتى سقوط دولة المرابطين , رسالة ماجستير / كلية الآداب, الجامعة الأردنية , 1989, ص68- 69

31- هيا جنة , المصدر نفسه , ص69

32- ابن العطار , كتاب الوثائق , ص 75

33- هيا جنة , المصدر السابق , ص69

34- مالك , المدونة الكبرى , ج5 , ص 4-5

35- أبو عبيدة ,القاسم بن سلام , كتاب الأموال , تحقيق / خليل محمد هراس ص297

36- ينظر سورة السجدة , اية27, سورة الزمر, اية 21, سورة الرعد , اية 44 , سورة الحجر , اية

37- ابن الأثير , أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني , الكامل في التاريخ ,المطبعة الماليزية , سنة الطبع 1357 هـ , ج5, 462

38- دونالد , عبقرية الحضارة العربية , ,ص 43

39- انطون , رفع المياه , ص488

40 – دونالد , المصدر السابق , ص366, انطون , المصدر السابق , ص488

41- ابن عذارى , أبو العباس احمد بن محمد , البيان المغرب في إخبار المغرب والأندلس , تحقيق / ليفي بروفنسال , بيروت , 1967 , ج 3 , ص158 , ابن الكر دبوس , تاريخ الأندلس , ص34 , ابن سعيد , المغرب في حلى المغرب ,ج2, ص245

42- الجيوسي , سلمى خضراء , الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس , مركز دراسات الوحدة العربية , الطبعة الثانية , بيروت , 1999 ج2 , ص152

43- ألزجالي , أمثال العوام في الأندلس , ج3,ص152

44- ابن العوام , كتاب الفلاحة , ص146

45- هيا جنة , المصدر السابق , ص 100

46- المصدر نفسه , ص 104

47- ابن صاحب الصلاة , المصدر السابق , ص235
48- ابن أبي زرعه , روض القرطاس , ص40-41

49- ابن صاحب الصلاة , المصدر السابق ,ص 244

50- أبو الفداء ,عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر, تقويم البلدان , دار صادر , بيروت , ص181
51- العذري , نصوص , ص34

52- السامرائي , خليل إبراهيم صالح , الثغر الأعلى الأندلسي (دراسة في أحواله السياسية) ,بغداد , مطبعة اسعد – 1976, ص55-56

53- الأنصاري , الدر الملتقط , ص14

54- هيا جنة , المصدر السابق , ص108

55- ابن العوام , كتاب الفلاحة , ص144

56- خلاف , قرطبة الإسلامية , ص37- 38
57- مكي , مدريد العربية , ص49
58- الزهري , أبو عبد الله بن أبي بكر , كتاب الجغرافية , اعتنى بتحقيقه / محمد حاج صادق , طبعة دمشق ,1968 , ص89
59- ابن صاحب الصلاة , المصدر السبق , ص496
60- المشهداني وآخرون , الجغرافية الزراعية , ص153
61- العذري , نصوص , ص4-5 , الضبي , أبو جعفر احمد بن يحي , بن عميرة , بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس , الهيئة المصرية العامة , ص188
62- ابن الخطيب , الإحاطة , ج1, ص137
63- البكري, المصدر السابق , ص88
64- خالد بن عبد السلام , ص128- 129
65- العذري , المصدر السابق , ص17 , الإدريسي , أبو عبد الله محمد بن عبد الله , نزهة المشتاق في اختراق الأفاق , مكتبة الثقافة الدينية , 1994 , ج5 , ص556

66- المشهداني ,إبراهيم , مبادئ وأسس الجغرافية الزراعية ,مطبعة الآثار , ط1, بغداد , 1970 , ص187
67- ابن الخطيب , الإحاطة , ج1, ص143
68- ابن الحجاج الاشبيلي , المقنع في الفلاحة , تحقيق , صلاح جرار , جاسر أبو صفية , تدقيق / عبد العزيز الدوري , مجمع اللغة العربية الأردني , عمان, 1982 , ص30-45
69- البكري , جغرافية الأندلس , ص24 , ابن سعيد , المغرب في حلى المغرب , ج1, ص66, ابن بصال , كتاب الفلاحة , ص17
70- المقري , نفح الطيب , ج1 , ص 221
71- ابن الخطيب , الإحاطة , ج1 , ص115
72- القز ويني المصدر السابق , ص55 , المقري , المصدر السابق , ج1, ص117
73- الإدريسي , المصدر السابق , ج5 , ص 58 , ابن العوام , كتاب الفلاحة , ص238
74 – المقري , نفح الطيب , ج1, ص99
75- الحميري , الروض المعطار , ص604
76- الإدريسي , نزهة المشتاق , ج5, ص58 , ابن العوام , كتاب الفلاحة, ص238
77 - ابن وحشيه , الفلاحة النبطية , ج1, ص173
78- ابن الخطيب , الإحاطة , ج1 , ص 88
79- الحميري , الروض المعطار , ص604
80- ياقوت الحموي, معجم البلدان , ج1, ص164
81- المشهداني , المصدر السابق , ص285
82- ألبدري , ميسون خلف , الحياة الاجتماعية ولاقتصادية في خراسان , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة البصرة , 1989 ص31
83- ابن صاحب الصلاة , المصدر السابق , ص215-218
84- العذري , نصوص , ص2
85- الإدريسي , المصدر السابق ,ج2 , ص292
86-
87- ابن سعيد , المغرب في حلى المغرب , ج1, ص303
88- ابن أبي زرعه , الروض القرطاس , ص 96
89- مؤلف مجهول , كتاب الطبيخ , ص77
90- ابن الحجاج , المقنع , ص 77
91- هيا جنة , المصدر السابق , ص195
92- العذري , نصوص وص85
93- القرطبي , تقويم قرطبة , ص91
94- ابن الحجاج , المقنع , ص32-34 , المقري , المصدر السابق , ج1 , ص197
95- العذري , نصوص , ص56 , عز الدين موسى , النشاط الاقتصادي , ص237
96- الإدريسي , نزهة المشتاق , ص541 , الحميري , الروض المعطار , ص 19-20
97- ابن سعيد , المغرب في حلى المغرب , ج1, ص424 , الحميري , الروض المعطار , ص171
98- القز ويني , أثار البلاد , ص52
99- هيا جنة , المصدر السابق , ص200-2001
100- ابن حوقل , صورة الأرض , ص109 , الحميري , الروض المعطار , ص 39
101- الإدريسي ,
102- الحميري , الروض المعطار , ص163
103- المقري , نفح الطيب , ج1, ص145
104- عبد المنعم والأندلس , ص356

105- العذري , نصوص , ص93

106- العذري , نصوص ,ص69 , البكري , جغرافية الأندلس , ص127

0+0